Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكانسي . ولمكانسي شرف ليس للألماس والياقوت . ولا للذهب والفضّة ، ولا لأيّ شيء تحتويه البيوت والمتاحف . ومكانسي ستطهّر الأرض من أرجاسها . لا . ما أنا بائع مكانس وحسب .

ورحت أتوقّع أن أسمع أشياء غريبة . ولكنّ الرجل لاذ بالصمت ، وأغمض عينيه ، وأطرق ، ثمّ راح يفرك شعره بكلتا يديه فركاً موصولاً . وظلّ كذلك فترة طويلة .

وبغتة فتح عينيه ، ووثب واقفاً على قدميه ، فبدا لي أطول بكثير ممّا رأيته ساعة قدومه . ونفر من صدغيه عرقان ثخينان ، وبرزت تحت ذقنه غدّة كغدّة الكوبرا المهتاجة . وراح يقذفني بوابل من الكلام ، وقامته الفارعة تهتزّ كأنّها الخيزرانة في الريح ، وجبينه يتفصّد بالعرق ، والزبد يتجمّع عند طرفي فمه :

ــ اسمع ! ما نفع المقاعد المخمليّة يجلس عليها التهتّك ؟ والأسرّة اللمّاعة ينام فيها الفسق ؟ والمرايا المجلوّة تتبرّج أمامها السخافة ؟ والجدران والسقوف الطاهرة من الغبار يعشّش فيها الغشّ والعار ؟ والأرض المفروشة بالطنافس الوثيرة يتخطّر عليها الغدر والجشع ؟ والثريّات المذهّبة تتلألأ مكراً ورياء ؟

أيّ خير في الحمّامات الفخمة يستحمّ فيها الكفر